دراسة في سفر عزرا

الدرس الخامس

الإصحاحات ٥، ٦، ٧

"اجْعَلُوا قَلْبَكُمْ عَلَى طُرُقِكُمْ ....اجْعَلُوا قَلْبَكُمْ عَلَى طُرُقِكُمْ." (حج ١: ٥، ٧)

جاء النبيان حجي وزكريا بنبوات محددة من الرب للشعب الذي توقف عن بناء بيت الرب، مستجيباً للتهديدات والخداعات الشيطانية، وانشغل كل واحد ببناء بيته، تاركاً الهدف الأساسي الذي رجعوا لأجله... ولكن الرب الذي لا يكل ولا يعيا لأنه شديد القدرة (إشعياء ٤٠: ٢٨، ٢٦) يقيم أنبياءً للتوبيخ والتشجيع.

ما هي النتيجة؟

"حِينَئِذٍ سَمِعَ زَرُبَّابِلُ ... وَيَهُوشَعُ .. وَكُلُّ الشَّعْبِ صَوْتَ الرَّبِّ إِلهِهِمْ .. خَافَ الشَّعْبُ .. نَبَّهَ الرَّبُّ رُوحَ زَرُبَّابِلَ وَيَهُوذَا، وَرُوحَ يَهُوشَعَ .. وَرُوحَ كُلِّ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ. فَجَاءُوا وَعَمِلُوا الشُّغْلَ فِي بَيْتِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِهِمْ،"(حج ١: ١٢- ١٤).

كان العمل قد توقف ما يقرب من عشر سنوات وأكثر، لكن الرب أرسل أنبياء بكلمات محددة، ولأن العالمين أتقنت بكلمة الله (عب ١١: ٣) وأفكار قلب الرب إلى دور فدور (مز ٣٣: ١٠ - ١١)... ولأن كل عمل يُبنى على كلمة من الرب حتماً سينجح ويكمل، فهذا تماماً ما حدث في تلك الفترة. وكان شيوخ اليهود يبنون فينجحون، (عزر ٦: ١٤)، هذا نص كلمات داود التي قالها في مزمور ١٩: ١١، فإذا أردت أن تنجح في أمر ما، ابحث عن رأي الرب وكلمته في هذا الأمر (متى ٢٢: ٢٩)،

"فَاخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ " (١بط ٢: ١٣ - ١٧).

كان الولاة المحليين ذو مكانة هامة للملك، فهم عيونه التي ترى ما يجري في الأرض ويخبرونه به، هذا ما فعله والي عبر النهر "تتناي" و"شتربوزناي"، إذ أرسلا إلى داريوس يُعلِمانه بما يحدث في أورشليم وبناء الهيكل من جديد... إلا أن الأمر في هذه المرة قد اختلف تماماً، فقد ارتفع إيمان البنائيين ويبدو هذا واضح في إجابتهم على السؤالين الموجهين لهم: من أمركم أن تبنوا هذا البيت؟ ما أسماء الرجال المشتركين في البناء؟ (عزرا ٥: ١- ١٧).

ولأن شيوخ اليهود كانوا قد تعلموا الدرس، فها هم معترفين بخطيتهم، وارتفع إيمانهم أيضاً لأن عين إلههم عليهم فكانت الإجابة **" نَحْنُ عَبِيدُ إِلهِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ .. نَبْنِي هذَا الْبَيْتَ بَيْتِ اللهِ"** (عزرا ٥: ٥، ١٠ - ١٧). وأعطوهم أسماء الرجال، تلاشى الخوف ووضحت الرؤيا فكانت الإجابات حكيمة (كولوسي ٤: ٥)، تمامًا كما أوصى بولس كنيسة تسالونيكي **"لِكَيْ تَسْلُكُوا**

بِلِيَاقَةٍ عِنْدَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ،" (اتسالونيكي ٤: ١٢)، لقد كانوا شهادة قوية ومؤثرة، خاضعين للرب أولاً ولمن أقامهم الرب على السلطة ثانياً (رومية ١٣: ١، ١بطرس ٢: ١١، ١٧).

أما ما أثار قلق تتناي فهو سرعة نجاح العمل وأيضاً الحجارة العظيمة والخشب في الحوائط، هذا وقد أرسلوا ملخص ما حدث مع الشعب من سبي ورجوع وأوامر من كورش، **" قَلْبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ "** (أم ٢١: ١).

الله يستخدم داريوس الملك (عزرا ٦: ١ ـ ١٢)

أصدر داريوس الملك أمراً ففتشوا الخزائن التي في بابل ووجدوا مرسوم الأمر الملكي بيد كورش بإعادة البناء، فأصدر أمراً لتتناي ورفقائه بالآتي:

١. الابتعاد عن العمل **"اتْرُكُوا عَمَلَ بَيْتِ اللهِ هذَا"** (عزرا ٦: ٧).
٢. إعطاء الفرصة للعمل **"ابْتَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ. "** (عزرا ٦: ٧).
٣. الأمر بإعطاء أموال من الملك بصفة عاجلة لاكتمال العمل
٤. الاشتراك في تكلفة الذبائح والتقدمات
٥. الصلاة لأجل الملك وبنيه
٦. معاقبة كل من يعمل عكس هذه الأوامر عقاباً صارماً.
٧. الإسراع في إتمام الأمر عاجلاً.

نقف سريعاً لنتأمل ما حدث، الله هو العلي وهو الأعلى من أي سلطان أرضي، صحيح علينا أن نطيع كلمات الرسول بولس لتيموثاوس (١تيموثاوس ٢: ١ ـ ٤) وأن نصلي من أجل الملوك والرؤساء، ولكن علينا أن نثق أيضاً أن الرب هو صاحب الكلمة العليا في النهاية.

المرحلة الأخيرة (عزر ٦: ١٣ ـ ٢٢)

بعد سبعين سنة من هدم الهيكل اكتمل بناؤه، الرب أمين لكلامه بعد تشجيع النبيان حجي وزكريا للشعب واستخدامه لغنى الأمم للعمل في بيت الرب.

فرح القديسين (٦: ١٣ ـ ١٨)

بدلاً من البكاء على المجد السابق وعلى الرغم من غياب التابوت عن قدس الأقداس وأن مجد الرب لم يملأ البيت كما حدث في أيام سليمان والهيكل الأول، إلا أن الإيمان ينتصر على الظروف ويفرح الشعب بما لديهم، قدم الشعب (١٠٠ ثور + ٤٠٠٠ خروف + ١٢ تيس+ ٢٠٠ كبش) قارن بما قُدم في أيام سليمان. (١ملوك ٨: ٦٣)، والرب قبل التقدمات القليلة.

أما يهوشع الكاهن العظيم فقد قدس الكهنة واللاويين لاكتمال العمل في هيكل الرب بحسب ما وصل داود من قبل (١ أخبار ٢٤: ١ ـ ١٩، لاويين ٨، ٩).

وجاء ميعاد تذكار الفصح (خروج ١٢)، فعملوه وأكله بنو إسرائيل الراجعون من السبي، ودُشن الهيكل والآن الشعب يتقدس للرب (سبعة أيام عيد الفطير) لا خمير، ولا شر في وسطهم...

مهما كانت الظروف، أمانة الرب كبيرة، فهل تغني بمراحم الرب الكثيرة (مزمور ٨٩: ١)، وهل تثق أن كل ما يتعلق بك من ظروف واحتياجات هي في يده ويعلمها جيداً.. تشدد وتشجع ولا تخف.

أسئلة للدراسـة

اقرأ سفر حجي وابحث عن خمس نبوات تكلم بها، ما هي؟

"الكلمة هي سر نجاح العمل في حقل الرب" من قراءتك للإصحاح الأول من سفر يشوع أكد هذه الحقيقة؟

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسـارات إلى البريد الالكتروني: salam_akeed@yahoo.com